بولندا و الاتحاد السوفيتي دراسة في العلاقات السياسية منذ الغزو السوفيتي لبولندا حتى توقيع المعاهدة البريطانية - السوفيتية ١٩٣٩ – ١٩٤٢

المدرس الدكتور
فرقد عباس قاسم المياحي
المدرس الدكتور
رغد فيصل عبد الوهاب

لمحة موجزة عن العلاقات البولندية – السوفيتية ١٩٢١ – ١٩٣٩

شهدت العلاقات البولندية – السوفيتية توترا متصاعدا منذ قيام الثورة البلشفية [١] في روسيا في عام ١٩١٧ ، إذ حاولت بولندا اغتنام فرصة ضعف الدولة السوفيتية الجديدة للتوسع على حساب أراضيها الغربية ، لا سيما في غرب أوكرانيا و غرب روسيا البيضاء و غيرها . وقد بلغ التوتر ذروته عندما اندلعت الحرب بينهما للمدة من ١٩١٩ – ١٩٢٠ [٢] . وعلى الرغم من ان معاهدة ريغا Riga الموقعة بينهما في عام ١٩٢١ [٣] قد أنهت حالة الحرب الفعلية ، إلا أن الشكوك المتبادلة بينهما ظلت سائدة طيلة حقبة ما بين الحربين العالميتين

ولم تقتصر الخلافات بين بولندا و الاتحاد السوفيتي على الناحية الإقليمية بل امتد ليشمل التباين في وجهات نظر حكومتيها حول السياسة الخارجية. فبعد أن ضمت بولندا إليها مناطق واسعة من ألمانيا [٤] اتجهت الى فرنسا وعقدت معها تحالفا للمساعدة المتبادلة في عام ١٩٢١ [٥] . وعقدت أيضا تحالفا دفاعيا مع رومانيا في العام نفسه . وضم التحالف ملحقا عسكريا سريا لتقديم المساعدة المتبادلة بينهما في حال قيام الاتحاد السوفيتي بمهاجمة احدهما [٦] .

أما الاتحاد السوفيتي فبدأ بتحسين علاقاته مع عدوة بولندا اللدود " ألمانيا "، و أسفرت المباحثات السوفيتية – الألمانية عن توقيع معاهدة رابالو Rapallo في عام ١٩٢٢ ، وبموجبها تخلى الجانبان عن التعويضات التي فرضتها تسويات ما بعد الحرب العالمية الأولى ، و أقيمت

علاقات تجارية بينهما ، واستأنفت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين [٧] . وقد شعرت الحكومة البولندية بالقلق من ازدياد التعاون الألماني – السوفيتي ، لأنه لم يقتصر على الجانب الاقتصادي ، بل شمل أيضا قيام تعاون بين هيئتي الأركان العامة الألمانية و السوفيتية ، الأمر عدته بولندا تهديدا خطيرا لأمنها القومي [٨] .

وعلى الرغم من إن بولندا و الاتحاد السوفيتي قد سعتا الى تحسين علاقاتهما ، ووقعتا اتفاقا لعدم الاعتداء في عام ١٩٣٢ [٩] ، إلا إن العلاقات عادت إلى التوتر بعد مجيء هتلر Hitler [١٠] إلى الحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣ ، إذ تبنى الأخير برنامج واسع النطاق على صعيد السياسة الخارجية لبلاده ، هدف إلى إعادة الأراضي التي فقدتها ألمانيا بموجب معاهدة فرساي لعام ١٩١٩ ، لاسيما المناطق التي كان يقطنها الألمان في النمسا و تشيكوسلوفاكيا [١١] ، ثم البحث لألمانيا عن المجال الحيوي [١٢] .

عرف هتلر منذ البداية إن مشروعه لن يتم إلا عبر مراحل ، لذا فكر في عقد اتفاقية مؤقتة مع بولندا ،لتحطيم تحالفها مع فرنسا وتامين الحدود الشرقية الألمانية في حال قيامه بضم النمسا و تشيكوسلوفاكيا [١٣] ،أما بولندا فقد بدأت بالتقرب من ألمانيا بعد رأت تخلي فرنسا عن سياستها القديمة الهادفة إلى المحافظة على ما أقرته المعاهدة السابقة [١٤] . وهكذا عقدت بولندا و ألمانيا اتفاقا لعدم الاعتداء في عام ١٩٣٤ [١٥] .

وقد أسهم الاتفاق الألماني – البولندي في ازدياد التباعد بين بولندا و الاتحاد السوفيتي، لان الأخير اخذ يشك في نوايا بولندا ، واعتقد إن الاتفاق قد احتوى على بند سري موجه ضده [١٦] . ومما عزز من تلك الشكوك إن بولندا رفضت مشروعا قدمته فرنسا إلى حلفائها في أوربا الوسطى و الشرقية في عام ١٩٣٤ دعي بمشروع لوكارنو الشرقية [١٧] ، لأنه نص على إن يكون الاتحاد السوفيتي مسؤولا عن امن حلفاء فرنسا في أوربا الشرقية وبضمتهم بولندا [١٨] .

وازداد توتر العلاقات البولندية – السوفيتية ، عندما بدا هتلر يفكر في احتلال تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٣٩ [١٩] . ففي الوقت الذي أبدى فيه الاتحاد السوفيتي استعداده لدعم تشيكوسلوفاكيا [٢٠] ، فضلت بولندا الانتظار لما ستؤول إليه الأحداث ، قبل أن

تتخذ قرارها النهائي من الأزمة التشيكوسلوفاكية . وأرادت استغلال هذه الأزمة لاستعادة منطقة تيشين [٢١] من تشيكوسلوفاكيا ، إذا ما رفضت بريطانيا وفرنسا الدفاع عن الأخيرة [٢٢] . وقد أصدرت الحكومة البولندية في الثالث و العشرين من أيلول ١٩٣٨ أوامر إلى قواتها بالتمركز على الحدود البولندية – التشيكوسلوفاكية لاستعادة منطقة تيشين . وأرسل الاتحاد السوفيتي مذكرة شفوية إلى الحكومة البولندية فورا حذرها فيها قائلا إن الاتفاق الموقع بين الاتحاد السوفيتي وبولندا لعام ١٩٣٢ سيعد لاغيا إذا ما أقدمت بولندا على مهاجمة تشيكوسلوفاكيا ، ولكن الحكومة البولندية ردت بعنف على المذكرة السوفيتية [٢٣].

اتجهت أنظار هتلر إلى بولندا بعد إن احتل تشيكوسلوفاكيا في آذار ١٩٣٩ . فبدأ يضغط على حكومتها بهدف الاستجابة لمطالبه التي قدمها إليها سابقا في تشرين الأول ١٩٣٩ . ونصت على إعادة مدينة الدانزك إلى ألمانيا و إن على توافق إنشاء طريق سريع وسكة حديد تمر عبر بوميرانيا " الممر البولندي " ، لإنشاء اتصال بين بروسيا الشرقية و باقي الأراضي الألمانية [٢٤] . وقدم هتلر إليها مقترحات أخرى ، منها إتباع سياسة مشتركة ضد الاتحاد السوفيتي [٢٥] . ولكن الحكومة البولندية رفضت تلك المطالب رسميا في آذار ١٩٣٩ ، لأنها كانت تهدد وجودها الوطني [٢٦] .

و مما زاد من إصرار بولندا على رفض مطالب هتلر إن بريطانيا وفرنسا قدمتا لها في الحادي و الثلاثين من آذار ١٩٣٩ ضمانة ضد " العدوان " الألماني [٢٧] ، ولكن بريطانيا وفرنسا أدركتا منذ البداية إن منح ضمانة فردية لبولندا افتقر إلى القوتين السياسية و العسكرية ، لذا أرادتا ضم الاتحاد السوفيتي إلى مشروعهما الرامي إلى إنشاء " جبهة شرقية " ، لإجبار ألمانيا على المحاربة على جبهتين في حالة اندلاع الحرب بينهما و بين ألمانيا [٢٨] .

وهكذا دخلت بريطانيا و فرنسا في مفاوضات سياسية و عسكرية عسيرة مع الاتحاد السوفيتي استمرت لمدة طويلة " نيسان – آب ١٩٣٩ " [٢٩] . وفي الوقت نفسه شرعت ألمانيا – من جانبها – بالدخول في مفاوضات سرية مع الاتحاد السوفيتي ، تزامنت مع المفاوضات

التي أجراها الأخير مع بريطانيا وفرنسا ، وقد هدفت ألمانيا من تلك المفاوضات إلى إبقاء الاتحاد السوفيتي على الحياد في حالة شروعها بالهجوم على بولندا (٣٠) .

وبعد إن رفضت فرنسا و بريطانيا معظم مطالب الاتحاد السوفيتي ، رأى الأخير إن الوقت قد حان لعقد اتفاق مع ألمانيا ، بعد إن أبدت الأخيرة استعدادها لضمان مصالحه في أوربا الشرقية (٣١) . وقد اتخذ الاتحاد السوفيتي من رفض بولندا ورومانيا مطالبه المتعلقة بمرور قواته عبر أراضيهما لمحاربة ألمانيا ذريعة لقطع مفاوضاته مع فرنسا وبريطانيا (٣٢) .

وقع الاتحاد السوفيتي و ألمانيا اتفاقا لعدم الاعتداء في الثالث و العشرين من آب ١٩٣٩ ، تضمن تعهدا علنيا إن لا تقوم أي من الدولتين بمهاجمة الأخرى ، ولو تعرضت إلى " عمل حربي معاد " من دولة ثالثة فان الفريق الثاني لا يقدم أي عون بأي شكل من الأشكال لهذه " الدولة الثالثة " (٣٣) . واحتوى الاتفاق ايضا على ملحق سري مهم لم يكشف النقاب عنه إلا عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها . وبموجب هذا الملحق

وافقت الحكومتان الألمانية و السوفيتية على تقسيم أوربا الوسطى و الشرقية بينهما إلى منطقتي نفوذ بينهمـــــا.

وبالنسبة لبولندا اتفق الجانبان على إن يحصل الاتحاد السوفيتي على الأقسام الشرقية منها ، في حين حصلت ألمانيا على الأقسام الغربية منها . وأصبح نهري الفستولا وسان حدا فاصلا بين منطقتي النفوذ السوفيتية و الألمانية ، وبسبب مرور نهر الفستولا بالعاصمة البولندية وارشو ، أصبح القسم الشرقي من هذه المدينة واقعا ضمن منطقة النفوذ السوفيتية . وترك مصير بقاء او عدم بقاء بولندا " دولة مستقلة " ليقرر في أثناء التطورات السياسية القادمة (٣٤) .

ولكن الاتفاق الألماني - السوفيتي لم يغير من موقفي فرنسا وبريطانيا من الأزمة ، فعندها شرع هتلر بمهاجمة بولندا في الأول من أيلول ١٩٣٩ ، أعلنت بريطانيا و فرنسا في الثالث من الشهر نفسه الحرب رسميا على ألمانيا (٣٥) .

لم تقدم بريطانيا و فرنسا مساعدات جوهرية لبولندا ، لذا لم يستطع الجيش البولندي إيقاف تقدم القوات الألمانية ، واضطر إلى التراجع سريعا إلى شرق و جنوب شرق

بولندا [٣٦] . وطلبت ألمانيا من الاتحاد السوفيتي أن تشرع قواته بالدخول فورا إلى المناطق المخصصة له في شرق بولندا . ولكنه رفض الاستجابة لمطلب ألمانيا [٣٧] . وبعد أن تيقن الزعيم السوفيتي ستالين Stalin [٣٨] من حتمية انهيار بولندا و تردد بريطانيا وفرنسا بمساعدتها ، رأى إن الوقت قد حان لدخول قواته إلى بولندا ، لذا ابلغ السفير الألماني في موسكو في السادس عشر من أيلول ١٩٣٩ انه سيتخذ عملا قريبا ضد بولندا [٣٩] . وفي الوقت نفسه أرسلت وزارة الخارجية الألمانية مذكرة سرية إلى سفيرها في موسكو أبلغته إن وارشو ستسقط في أيدي الجيوش الألمانية في غضون الأيام القليلة القادمة [٤٠] .

العلاقات البولندية ـ السوفيتية ١٧ أيلول ١٩٣٩ ـ ١٩٤١ :

أراد ستالين إن يجد عذرا مناسبا لدخول قواته إلى شرق بولندا ، لذا استدعى السفير الألماني في السابع عشر من أيلول ١٩٣٩ . وحضر اللقاء أيضا وزير الخارجية السوفيتية مولوتوف Molotov [٤١] وبعد إجراء مباحثات مطولة اتفق الجانبان على نص المذكرة التي سيسلمها الاتحاد السوفيتي إلى السفير البولندي في موسكو غرزيبوسكي Grzybowski . وقد ذكرت المذكرة السوفيتية إن الاتفاقيات التي عقدها الاتحاد السوفيتي مع بولندا تعد لاغية ، لان الدولة البولندية وحكومتها " لم يعد لهما وجود" ، وان الحكومة السوفيتية التي وقفت موقفا " حياديا " من الصراع الألماني – البولندي حتى تلك المدة ، لا يمكنها ان تحافظ على ذلك الموقف ، و لا يمكنها ان تبقى " غير مبالية " بمصير الروس البيض و الأوكرانيين الذين كانوا يقطنون في الأراضي البولندية او أن تتركهم بدون حماية ، لذا أصدرت الحكومة السوفيتية توجيها إلى القيادة العليا للجيش السوفيتي يقضي بعبور الأراضي البولندية " لحماية " ارواح و ممتلكات سكان غرب اوكرانيا و غرب روسيا البيضاء [٤٢] .

استدعى نائب وزير الخارجية السوفيتية بو تمكين Potemkin في اليوم نفسه السفير البولندي إلى مقر وزارة الخارجية السوفيتية . وأطلعه على نص المذكرة السوفيتية ، ولكن السفير غرزيبوسكي رفض استلام المذكرة و اعترض على ما ورد فيها بشان الوضع السياسي و العسكري لبولندا . وقال إن الحرب الألمانية – البولندية "قد بدأت توا ، و لا

يمكن لأي احد إن يتحدث عن انهيار الدولة البولندية " . وأضاف "إن القوات الرئيسية للجيش البولندي لم تمس ، وتعد للقيام بهجوم معاكس وحاسم ضد الجيوش الألمانية . وفي مثل هذه الظروف ، فان عبور الجيش السوفيتي للحدود البولندية يشكل هجوما غير مستفز تماما على الجمهورية البولندية" . وبعد إن رفض غرز يبوسكي إرسال المذكرة السوفيتية إلى بلاده ، رد بوتمكين عليه قائلا انه لا يمكن رفض المذكرة التي سلمت إليه ، وان مصير بلاده قد تقرر سلفا . وبعد ان غادر السفير البولندي مبنى الوزارة ، أمر بوتمكين مساعديه بإرسال المذكرة إلى السفارة البولندية في موسكو فورا (٤٣) .

وفي تلك الأثناء ، كان الجيش البولندي في حالة تراجع عام باتجاه جنوب شرق بولندا – بعد إن أمرها الجنرال سيمغلي – ريدز Simgly – Rydz (٤٤) بإنشاء موقع دفاعي ضيق لمقاومة الجيوش الألمانية فيها ، ولكن جهوده ذهبت أدراج الرياح ، بعد إن تمكنت القوات الألمانية من محاصرة غرب نهر الفستولا وتغلغلت بسرعة إلى مناطق تقع شرق نهر الفستولا (٤٥) ، لذا طلبت الحكومة البولندية من موظفيها البارزين وجيوشها بالتجمع على الحدود الرومانية في منطقة كوتي Kuty ، أملا في إن تسمح لها الحكومة الرومانية بعبور أراضيها للتوجه إلى فرنسا ، وتأسيس حكومة بولندية جديدة على الأراضي الفرنسية تأخذ على عاتقها تنظيم ما تبقى من جيوشها لمحاربة ألمانيا هناك . وقد سمحت لهم الحكومة الرومانية بالعبور إلى الأراضي الفرنسية (٤٦) .

ووصلت أنباء بدء الجيوش السوفيتية بعبور الأراضي البولندية في السابع عشر من أيلول ١٩٣٩ الى الحكومة البولندية ، واحتجت الأخيرة على العدوان السوفيتي على أراضيها (٤٧) وفي الليلة نفسها اصدر الجنرال البولندي سيمغلي – ريدز أمرا جديدا إلى الجيوش البولندية نص على عدم مهاجمة القوات السوفيتية ما لم تقدم الأخيرة على مهاجمتها أو حاولت نزع سلاحها . وأمر أيضا القوات البولندية التي كانت موجودة في وارشو ومنطقة مولدين Moldin بالدفاع عن نفسها ضد الهجمات الألمانية أما القوات البولندية القريبة من القوات السوفيتية فأمرها بالتفاوض معها ، لضمان السماح لحمايتها بالمغادرة إلى رومانيا وهنغاريا ثم التوجه إلى فرنسا (٤٨) .

واجهت تحركات القوات السوفيتية داخل الأراضي البولندية صعوبات كبيرة خلال اليومين الأولين من هجومها ، لان الطرق البولندية أصبحت موحلة وسدت بالشاحنات بسبب غزارة الأمطار ، ولكن الأيام اللاحقة شهدت تقدما سريعا للقوات السوفيتية في الأراضي البولندية (٤٩) . ولم تلق مقاومة كبيرة من الجيوش البولندية ، لان معظمها كانت منشغلة في قتال القوات الألمانية ، فضلا عن إن قسما منها قد استلم أوامر سيمغلي – ريدز بعدم هاجمة القوات السوفيتية (٥٠) ، لذا ألقى الجنود البولنديون أسلحتهم وتفرقوا في القرى ، وان أعدادا كبيرة من الجنود والضباط البولنديين قد وقعوا أسرى في أيدي الجيش السوفيتي (٥١) وأصدرت السلطات السوفيتية أمرا بإطلاق أعداد كبيرة من الجنود الأسرى الذين ينتمون إلى قوميات اوكرانية أو من الروس البيض . ولكن الضباط البولنديين والشرطة أرسلوا إلى معسكرات خاصة تابعة لوزارة الداخلية السوفيتية ، منها كوزلسك وستاروبسك و اوستاخوف وخصص المعسكرين الأوليين لاعتقال الضباط البولنديين ، في حين خصص المعسكر الثالث لاعتقال الشرطة والجندرمة وموظفي الدولة البارزين وبعض الضباط (٥٢) . وقد أصبح مصير هؤلاء الأسرى عاملا رئيسيا في توتر العلاقات البولندية – السوفيتية لاحقا .

وقبل إن تنهي القوات السوفيتية و الألمانية عملياتها الحربية في بولندا ، استدعى ستالين و مولوتوف السفير الألماني إلى الكرملن في الثالث و العشرين من أيلول ١٩٣٩ ، واقترحا عليه إيجاد تسوية نهائية للقضية البولندية بهدف تجنب أي " احتكاك " بين الاتحاد السوفيتي و ألمانيا في المستقبل . و اعتقد ستالين إن إنشاء دولة بولندية مستقلة مما تبقى من أراضيها سيكون " خطأ " ، لذا قدم السفير الألماني مقترحا جديدا بشأنها نص على تعديل الحد الفاصل بين منطقتي النفوذ السوفيتية و الألمانية في بولندا ، عبر تنازل الاتحاد السوفيتي عن منطقة لوبلان Lublin وقسما من مقاطعة وارشو التي تمتد إلى بوج Bug لصالح ألمانيا . وبالمقابل تتخلى ألمانيا عن لتيوانيا لصالح الاتحاد السوفيتي (٥٣) .

وفي السابع و العشرين من أيلول سقطت العاصمة وارشو (٥٤) ، وجرت في اليوم نفسه مباحثات مهمة في موسكو بين وزير الخارجية الألمانية ريبنتروب Ribbentrob (٥٥)

ومولوتوف ، أسفرت عن توقيع اتفاقية ألمانية – سوفيتية جديدة في الثامن و العشرين من أيلول ١٩٣٩ وافق الطرفان بموجبها على إجراء تعديل على الحد الفاصل بين منطقتي نفوذهما في بولندا . فتخلى الاتحاد السوفيتي عن مقاطعة لوبلان و قسما من مدينة وارشو لصالح ألمانيا ، مقابل تخلي ألمانيا عن ليتوانيا – عدا منطقة ميمل التابعة لها – للاتحاد السوفيتي ، وان تصبح مدينة فالنا (٥٦) عاصمة لليتوانيا (٥٧) . وقد احتوت الاتفاقية الجديدة على ثلاثة ملاحق سرية نص احدها على ان لا يسمح الطرفان بحدوث ثورات بولندية داخل أراضيها قد تؤثر على احدهما (٥٨) . واتفق الطرفان أيضا على إن يتم إجراء تبادل للسكان القاطنين في بولندا (٥٩) ، أي للألمان القاطنين في الأجزاء البولندية الخاضعة للاتحاد السوفيتي و الاوكرانيين و الروس البيض الذين كانوا يقطنون في الأراضي البولندية الخاضعة لألمانيا .

وبعد مرور يومين من توقيع الاتفاقية الألمانية – السوفيتية الجديدة ، شكل البولنديون حكومة جديدة لهم في المنفى " على الأراضي الفرنسية " . وعين الجنرال البولندي سيكورسكي Sikorski رئيسا للوزراء ثم أصبح قائدا للقوات المسلحة البولندية أيضا . وكانت الأهداف الرئيسية لتلك الحكومة تتضمن استعادة بولندا لاستقلالها وبحدودها التي حصلت عليها بعد الحرب العالمية الاولى ، فضلا عن رغبتها في الحصول على بعض المكاسب الإقليمية الأخرى على حساب الأراضي الألمانية ، ومنها مدينة الدانزك وبروسيا الشرقية و كامل منطقة سيليزيا العليا (٦٠) .

وعلى الرغم من إن الحكومة البولندية أرادت الحصول على دعم القوى الكبرى ، لاسيما بريطانيا و فرنسا ، لتحقيق تلك الأهداف ، إلا إنها أدركت إن حليفتيها لن تقدما على إتباع سياسة تستهدف استفزاز الاتحاد السوفيتي ، ومن ثم دخوله الحرب رسميا إلى جانب ألمانيا ، وقد اتضح للحكومة البولندية ذلك الموقف منذ مدة مبكرة من غزو الاتحاد السوفيتي لأراضيها (٦١) . وبدا الاتحاد السوفيتي باتخاذ خطوات خطيرة استفزت الحكومة البولندية الجديدة ، إذ عقدت السلطات السوفيتية في نهاية تشرين الأول ١٩٣٩ " انتخابات " صورية للمجالس الوطنية في المناطق التي احتلتها من بولندا في غرب أوكرانيا وغرب روسيا

البيضاء . و بموجب تلك الانتخابات توجب على الناخب إن يصوت رسميا على قائمة من المرشحين من ا لحكومة السوفيتية ، بل إ ن مولوتوف وغيره من ا لقادة السوفيت قد رشحوا في أكثر من مقاطعة (٦٢) .

وبعد إجراء تلك الانتخابات طلبت المجالس الوطنية لغرب أوكرانيا وغرب روسيا البيضاء بدمج مناطقهم بأراضي جمهوريتي أوكرانيا و روسيا البيضاء السوفيتيتين . وقد وافق مجلس السوفيت الأعلى في الحكومة السوفيتية في الأول من تشرين الثاني ١٩٣٩ على طلبهم (٦٣) . و لم يقتصر الأمر عند هذا الحد ، بل أصدرت الحكومة السوفيتية في نهاية تشرين الثاني ١٩٣٩ قرارا ، منحت بموجبه الجنسية السوفيتية لكل القاطنين في تلك المناطق (٦٤) .

وقد احتجت الحكومة البولندية بشدة على الإجراءات السوفيتية الأنفة الذكر ، وفي الوقت نفسه أمرت الضباط البولنديين الذين كانوا يديرون مقاومة سرية ضد الجيوش الألمانية في غرب بولندا بإنشاء مقاومة سرية أيضا في شرق بولندا ، أي في المناطق الخاضعة للجيش السوفيتي . ولكن المقاومة السرية في شرق بولندا لم تكن فعالة مثل المقاومة في غرب بولندا ، لان وزارة الداخلية السوفيتية (٦٥) استطاعت خرقها و ألقت القبض على قادتها ومعظم أعضائها (٦٦) .

وبدأ بعض أعضاء الحكومة البولندية يدركون أنهم لا يمكنهم وحدهم مجابهة الاتحاد السوفيتي ، لذا بدأوا يعيدون النظر في مواقفهم السابقة تجاهه ، لاسيما إن بريطانيا وفرنسا كانتا تسعيان في تلك المدة إلى إبعاد الاتحاد السوفيتي عن ألمانيا . وهكذا سافر رئيس الوزراء البولندي سيكورسكي إلى لندن في تشرين الثاني ١٩٣٩ ، وأوضح للمسؤولين البريطانيين وجهة نظره الجديدة بشأن العلاقات البولندية – السوفيتية ، مؤكدا لهم إن إعادة استقلال بولندا وبحدودها السابقة هو " مشكلة صعبة جدا " ، وإذا ما تعذر على بلاده استعادة ما فقدته من أراضي لصالح الاتحاد السوفيتي بعد غزو الأخير لأراضيها ، فانه " يرغب في إيجاد تعويض في مكان آخر الذي سيعزز في الوقت نفسه من أمن بولندا " وقد حدد منطقة بروسيا الشرقية " وسيلة لإيجاد مثل هذا التعويض " . ويبدو انه قد حصل

على دعم فرنسا له في هذا المشروع . وكانت تراوده فكرة وضع بروسيا الشرقية الألمانية تحت سيطرة دولية مع إعطاء بولندا موقعا خاصا لتحمل مسؤوليتها (٦٧) . ولكن مشروع سيكورسكي لم يمكن تحقيقه طيلة نهاية عام ١٩٣٩ وحتى حزيران ١٩٤١ ، لان الاتحاد السوفيتي كان يتبنى موقفا حياديا من الحرب (٦٨) ، وظل يسعى إلى كسب ود ألمانيا .

وبعد ان سقطت فرنسا على يد الألمان في حزيران ١٩٤٠ (٦٩) اضطرت الحكومة البولندية إلى نقل مقرها إلى لندن ، وظل سيكورسكي يسعى إلى إقناع المسؤولين البريطانيين بمشروعه . وقد سنحت له فرصة كبيرة عندما غزا هتلر الاتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٤١ (٧٠) ، اذ اعتقد البولنديون إن دخول الاتحاد السوفيتي إلى الحرب سيضعف كل من ألمانيا و الاتحاد السوفيتي (٧١) . وفي الوقت نفسه سعى البريطانيون إلى عقد تحالف مع الاتحاد السوفيتي لمحاربة ألمانيا ، لذا بداوا يبذلون جهودا كبيرة لعقد اتفاقية بولندية – سوفيتية تهدف إلى تحسين العلاقات بين البلدين .

وبدا البولنديون بتوضيح مطالبهم لعقد تلك الاتفاقية . ففي الثالث من تموز ١٩٤١ ابلغ سيكورسكي البريطانيين إن البولنديين يريدون من السوفيت إن يعلنوا عن إن الاتفاقيات التي وقعوها سابقا مع ألمانيا في آب و أيلول ١٩٣٩ لم تعد قائمة . وعندما طلب البريطانيون من سيكورسكي توضيحا عن موقف حكومته من مسالة الحدود السوفيتية – البولندية و الحدود البولندية – الليتوانية الجديدة ، أجاب قائلا إن حكومته لن تتخلى عن مطالبها بإعادة حدود بولندا إلى ما قبل عام ١٩٣٩ " على الرغم من انه " اعترف إن هذه الحدود قد تكون مسالة قابلة للنقاش " . واضاف إن حكومته اقترحت منح حكما ذاتيا للسكان غير البولنديين الذين سيبقون داخل الحدود البولندية (٧٢). ويظهر إن سيكورسكي كان يشير في كلامه الى الاوكرانيين و الروس البيض .

و ابلغ سيكورسكي البريطانيين أيضا إن حكومته سترغب في تقديم مجموعة مقترحات أخرى إلى الحكومة السوفيتية لحل المشاكل المتعلقة بينهما ، ومنها إن يتم إطلاق سراح الأسرى و المرحلين البولنديين ، وان تعترف الحكومة السوفيتية بهم كمواطنين بولنديين ، و

إن تعترف أيضا بحق الحكومة البولندية بحمايتهم ، و إن يسمح للصليب الأحمر البولندي بالعمل في الأراضي السوفيتية لتفقد أوضاع الأسرى البولنديين ، وان يتم إنشاء جيش بولندي في الاتحاد السوفيتي ، وان تنهي الحكومة السوفيتية حملاتها الإعلامية المناوئة للحكومة البولندية . و بالمقابل أعربت الحكومة البولندية عن رغبتها في التوصل إلى تسوية مناسبة مع الاتحاد السوفيتي بشان الحدود البولندية – السوفيتية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، و إن بولندا تبحث عن تعويض لها على حساب الأراضي الألمانية (٧٣) .

وبدأت الحكومة السوفيتية بتوضيح مطالبها للبريطانيين أيضا ، إذ استدعى السفير السوفيتي في لندن مايسكي Maisky وزير الخارجية البريطانية إيدن Eden (٧٤) في الرابع من تموز ١٩٤١ ، وأبلغه انه استلم برقية من حكومته أكدت له فيها إنها قد درست مسالة علاقاتها مع بولندا و يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا (٧٥) ، واتخذت فيها قرارا نص على منح هذه الدول " تسهيلات " لتشكيل لجان وطنية في المنفى في الاتحاد السوفيتي . و إن هذه اللجان " ستسهل " بدورها عملية إنشاء " جيوش عسكرية وطنية " لبولندا و تشيكوسلوفاكيا و يوغسلافيا ، وستأخذ الحكومة السوفيتية على عاتقها مهمة تزويدها بالسلاح و المستلزمات الأخرى . ونتيجة لهذا القرار ، فان الحكومة السوفيتية ستسلم ما لديها من أسرى الحرب البولنديين إلى " اللجنة الوطنية البولندية " . وفي الوقت نفسه نفت الحكومة السوفيتية ما ذكره سيكورسكي (٧٦) ، بشان أعداد الأسرى البولنديين المحتجزين لديها ، و اعترفت بوجود ٠٠٠ ، ٢٠ أسير فقط ، وان القوات البولندية الموجودة لديها ستقاتل إلى جانب القوات السوفيتية ضد القوات الألمانية (٧٧) .

و أضاف السفير السوفيتي مايسكي إن حكومته تفضل إنشاء " دولة بولندية قومية مستقلة ، وان حدود هذه الدولة ستكون منسجمة مع بولندا اثنوغرافية " . وقال أيضا إن الحكومة السوفيتية قد تعيد إلى بولندا مدن و مقاطعات "محددة " احتلها الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٣٩ . واخيرا ابلغ مايسكي إيدن إن الحكومة السوفيتية ستعد لعقد اتفاقية مع حكومة سيكورسكي البولندية وانشاء جبهة مشتركة لمحاربة ألمانيا ، إذا ما وافقت على المقترحات السوفيتية (٧٨) .

ويتضح من المقترحات السوفيتية الأنفة الذكر إنها صيغت بعبارات غامضة هدفت منها الحكومة السوفيتية تحقيق امرين ، وهما إن تهيأ الحكومة البولندية نفسها للتنازل للاتحاد السوفيتي عن معظم الأراضي التي احتلها عام ١٩٣٩ ، إذ إن عبارة " بولندا اثنو غرافية " اشارت حتما إلى إن الدولة البولندية الجديدة – من وجهة نظر الحكومة السوفيتية – يجب إن تضم المواطنين الذين ينتمون إلى اصول بولندية بحتة ، أما الأراضي التي يقطنها مواطنون من قوميات أخرى " غير بولندية " فيجب التخلي عنها لصالح الاتحاد السوفيتي ، لاسيما الاوكرانيين القاطنين في غرب اوكرانيا و الروس البيض القاطنين في غرب روسيا البيضاء . أما بشان مسالة تشكيل لجنة وطنية بولندية على الأراضي السوفيتية يعهد إليها باستلام الأسرى البولنديين لتأسيس جيش بولندي جديد ، فيبدو إن الحكومة السوفيتية أرادت من خلاله إن تنتفع من هؤلاء الأسرى لمحاربة الجيش الألماني ، إذ إن تسليمهم للحكومة البولندية في لندن قد يضر الاتحاد السوفيتي ، لان الحكومة البولندية ستستغل هؤلاء الأسرى لمحاربة ألمانيا في الجبهات الغربية و ليس الجبهة الشرقية . فضلا عن استلام الحكومة البولندية للأسرى البولنديين قد يفضح حقيقة ما فعله السوفيت بالاسرى البولنديين في آذار ١٩٤٠ (٧٩) ، عندما اتخذت اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي السوفيتي قرارا بإعدام الضباط البولنديين في منطقة كاتين Katyn .

وعلى الرغم من شكوك بولندا في نوايا الحكومة السوفيتية ، إلا إنها علمت إن بريطانيا كانت تسعى في تلك المدة إلى كسب ود الاتحاد السوفيتي بأي ثمن لعقد تحالف معه موجه ضد ألمانيا . وبهدف إقناع بولندا بعقد الاتفاقية أعطت بريطانيا تأكيدات إلى رئيس الوزراء البولندي سيكورسكي في الثلاثين من تموز ١٩٤١ إنها ترفض إن تعترف بأي تغييرات إقليمية حدثت في بولندا منذ عام ١٩٣٩ (٨٠) . وهكذا وافق سيكورسكي على عقد الاتفاقية مع الاتحاد السوفيتي برعاية بريطانية .

وقعت الاتفاقية البولندية – السوفيتية في الثلاثين من تموز ١٩٤١ في مقر وزارة الخارجية البريطانية وبحضور رئيس وزراء بريطانيا تشرشل Churchil (٨١) ووزير الخارجية البريطانية إيدن (٨٢) . وبموجب شروط تلك الاتفاقية أعلن الاتحاد السوفيتي عن إن معاهداته السابقة

التي وقعها مع ألمانيا في عام ١٩٣٩ بشان " التبدلات الإقليمية " في بولندا قد فقدت شرعيتها . وبالمقابل تعهدت بولندا بعدم الدخول في أي اتفاقية مع قوى ثالثة موجهة ضد الاتحاد السوفيتي . واتفق الجانبان أيضا على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين بلديهما وان يتم الترتيب لعملية تبادل السفراء فورا . ووافقت الحكومتان على تقديم المساعدة المتبادلة بينهما في الحرب الموجهة ضد ألمانيا . وأعربت الحكومة السوفيتية عن موافقتها على إنشاء جيش بولندي على أراضيها تحت قيادة ضابط بولندي تعينه الحكومة البولندية بالاتفاق مع الحكومة السوفيتية ، ولكنه خاضع للقيادة العليا للجيش السوفيتي في الوقت نفسه . واحتوت الاتفاقية أيضا على ملحق نص على إن تمنح الحكومة السوفيتية عفوا عاما عن كل المواطنين البولنديين الذين تحتجزهم على أراضيها سواء أكانوا من أسرى الحرب أو غيرهم (٨٣) .

قوبلت الاتفاقية البولندية - السوفيتية بمعارضة قوية من داخل الحكومة البولندية واستقال ثلاثة وزراء منها ، احتجاجا على افتقارها لاعتراف سوفيتي محدد وواضح للحدود البولندية – السوفيتية التي أقيمت بعد عام ١٩٢١ وحتى عام ١٩٣٩ (٨٤) . ولكن استقالاتهم لم تحل دون توقيع الاتفاقية . فعلى الرغم من افتقار الاتفاقية إلى اعتراف سوفيتي واضح بالحدود البولندية – السوفيتية قبل عام ١٩٣٩ ، إلا إن سيكورسكي قبل التوقيع عليها ، لأنه اعتقد إن " صيغتها التوافقية " كانت أفضل ما كان باستطاعته عمله في ذلك الوقت ، فضلا عن انه أراد إن ينشىء جيشا بولنديا في الاتحاد السوفيتي اعتقادا منه انه سيلعب دورا مهما في استعادة بولندا لاستقلالها داخل حدودها السابقة . وظلت تراود سيكورسي فكرة إمكانية تنازل بولندا عن بعض مقاطعاتها في شرق البلاد لصالح الاتحاد السوفيتي مقابل حصول بلاده على تعويض لما تفتقده على حساب الأراضي الألمانية (٨٥).

وفي ذلك الوقت كان سيكورسكي يسعى لإقناع بريطانيا منذ عام ١٩٤٠ إن يكون نهر الاودر – نيس حدا لحدود بولندا الغربية ، واقترح أيضا على بريطانيا إقامة كونفدرالية بولندية – تشيكوسلوفاكية (٨٦) ، لتكون نواة لإقامة فدرالية تضم دول وسط شرق أوربا تهدف في النهاية إلى منع ألمانيا و الاتحاد السوفيتي من التحكم و السيطرة على هذه المنطقة

في المستقبل [٨٧] وعلى الرغم من إن بريطانيا قد وافقت على مقترح سيكورسكي بشان إقامة كونفدراليات في شرق أوربا ، إلا إن الاتحاد السوفيتي ظل يعارض قيامها لاحقا [٨٨] .

تطورات العلاقات البولندية – السوفيتية حتى توقيع المعاهدة البريطانية – السوفيتية ١٩٤٢ :

لم تسهم الاتفاقية البولندية – السوفيتية في تموز ١٩٤١ في تحسين العلاقات البولندية – السوفيتية ، إذ ظلت الخلافات قائمة بين الدولتين بشان تنفيذ ما ورد في الاتفاقية . فابلغ مولوتوف السفير البولندي في موسكو في نهاية تشرين الأول 1941 إن الحكومة السوفيتية غير قادرة على تجهيز القوات البولندية الموجودة على أراضيها بالأسلحة و الغذاء بكميات كافية ، لذا اقترحت إن يتم نقل تلك القوات باتجاه جنوب الحدود السوفيتية ، لان بريطانيا – من وجهة نظرها – ستتمكن من تزويد الجيوش البولندية بما تحتاجه بسهولة في ذلك الموقع . وفي الوقت نفسه ظلت الحكومة البولندية تعتقد إن الحكومة السوفيتية لم تلتزم بما ورد في الاتفاقية بشان إصدار عفو عام عن البولنديين الموجودين في الاتحاد السوفيتي ، وأكدت لبريطانيا إنها متأكدة من وجود آلاف المواطنين البولنديين في الأراضي السوفيتية ، وبضمنهم العديد من الذين تصلح أعمارهم لأداء الخدمة العسكرية ، وهم قابعون في السجون ومعسكرات الاعتقال ومعسكرات السخرة [٨٩] ، لاسيما في شمال الاتحاد السوفيتي [٩٠] .

وكان العامل الرئيسي في توتر العلاقات البولندية – السوفيتية في تلك المدة يكمن في عدم إيجاد تسوية واضحة للحدود البولندية – السوفيتية . ففي العاشر من تشرين الثاني ١٩٤١ سلمت الحكومة البولندية مذكرة إلى الحكومة السوفيتية احتجت فيها على قرار الأخيرة بضم المواطنين البولنديين من أصول غير بولندية ، وبالتحديد المواطنين الأوكرانيين و الروس البيض و الروتينيين البيض و اليهود الذين تصلح أعمارهم لأداء الخدمة العسكرية إلى الجيش السوفيتي . وقد شمل هذا القرار جميع المواطنين البولنديين من الأصول الأنفة الذكر الذين رحلتهم السلطات السوفيتية سابقا من الأراضي البولندية التي احتلها الجيش السوفيتي [٩١] . وقد ردت الحكومة السوفيتية على المذكرة البولندية في بداية شهر كانون الأول ١٩٤١ مدعية إن مواطني غرب أوكرانيا وغرب روسيا البيضاء قد منحوا الجنسية

السوفيتية ، و إنها مستعدة للاعتراف بالأشخاص الذين ينتمون إلى القومية البولندية الذين يسكنون في تلك المناطق كمواطنين بولنديين . وعدت الحكومة السوفيتية هذه الخطوة لتي اتخذتها بمثابة تعبير عن " حسن نيتها " لأن مسألة الحدود البولندية - السوفيتية " لم تحل بعد(٩٢) .

وبهدف حل المشكلة المتعلقة بين بولندا و الاتحاد السوفيتي سافر سيكورسكي إلى موسكو وعقد مباحثات مطولة مع الزعيم السوفيتي ستالين في الثالث و الرابع من كانون الأول ١٩٤١ (٩٣) . وأسفرت المباحثات عن توقيع إعلان مشترك " للصداقة و المساعدة المتبادلة " تعهد فيها الطرفان بمحاربة ألمانيا و إن لا يعقدا معها أية تسوية ، و إن يقدم الطرفان احدهما للآخر المساعدة العسكرية طيلة مدة الحرب . أما بشان الجيش البولندي الموجود على الأراضي السوفيتية ، فقد اتفق الجانبان على إن يقاتل الجيش البولندي الجيوش الالمانيةجنبا إلى جنب مع القوات السوفيتية (٩٤) . ويتضح من الإعلان إن ستالين وسيكورسكي قد تجنبا الإشارة ضمنا فيه إلى مسالة الحدود البولندية - السوفيتية او مسالة الأسرى البولنديين لدى الاتحاد السوفيتي ، وهو أمر اشار إلى عمق الخلافات البولندية - السوفيتية في تلك المدة .

وقد كشف سيكورسكي للبريطانيين في السادس من كانون الأول 1941 تفاصيل ما دار بينه و بين ستالين من مباحثات . وقد تركز معظمها على مسالة الأسرى البولنديين ومصير الجيش البولندي الموجود على الأراضي السوفيتية . وعندما أشار سيكورسكي في مباحثاته إلى انسحاب الجيش البولندي من الأراضي السوفيتية نحو بلد ما ، غضب ستالين وعدها بمثابة " مؤامرة " بين الولايات المتحدة و بريطانيا و بولندا ، وقال " إن العالم سيسخر منه إذا ما حدث مثل هذا الشيء " . ولكنه أضاف انه قبل فكرة قيام دولة بولندية قوية ومستقلة بعد انتهاء الحرب ، واقترح أيضا إن يتم تجميع البولنديين سواء أكانوا عسكريين ام مدنيين في أوزبكستان ، وفي الأغلب ، بين طاشقند و الحدود الإيرانية ، لان ستالين اعتقد إن وضعهم في تلك المنطقة سيمكن الحكومة السوفيتية مـــن إطعامهم ، ولكنها ستعتمد على

الولايات المتحدة في مسالة تسليحهم . وفي الوقت نفسه وافق ستالين على زيادة حجم الجيش البولندي الموجود على أراضيه إلى خمس أو سبع فرق (٩٥) .

ولكن الإعلان السوفيتي - البولندي الأخير لم يسهم في تخفيف حدة التوتر في العلاقات البولندية - السوفيتية . وانتقلت الخلافات بين بولندا و الاتحاد السوفيتي إلى مسائل أخرى . إذ مضت بولندا و تشيكوسلوفاكيا قدما في تنفيذ مشروعهما الرامي إلى إنشاء كونفدرالية بينهما ، واصدرا في التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٤٢ إعلانا مشتركا من لندن اتفقا فيه على مجموعة من المبادئ لإقامة الكونفدرالية (٩٦) . وقد ظل الاتحاد السوفيتي يعارض هذا المشروع منذ إن طرحته بولندا وتشيكوسلوفاكيا للوجود في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٤٠ لانه عده موجها ضده . وقدم الاتحاد السوفيتي مذكرة إلى الحكومة البولندية في لندن في الثالث و العشرين من كانون الثاني ١٩٤٢، احتج فيها على التصريحات التي ادلى بها نائب وزير الخارجية البولندي رازينسكـــي Raczynski (٩٧) لصحيفة الصندي تايمز البريطانية في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٤٢ ، لأنها - من وجهة نظر الحكومة السوفيتية - قد " انكرت الدور الايجابي للاتحاد السوفيتي في حل المشاكل الأوربية " . ومما زاد من امتعاض الحكومة السوفيتية من تصريحات رازينسكي انه طالب بضم بعض الدول الواقعة في أوربا الشرقية إلى الكونفدرالية البولندية - التشيكوسلوفاكية المقترحة ، وأشار في تصريحاته بوضوح إلى بعض تلك الدول و منها دول البلطيق ، لا سيما ليتوانيا . وبهذا الخصوص ذكر الاتحاد السوفيتي في مذكرته إن رازينسكي قد تجاهل " حقيقة إن الجمهورية الليتوانية الاشتراكية السوفيتية هي جزء من الاتحاد السوفيتي " (٩٨) .

وازداد قلق الحكومة البولندية بعد إن بدأت الحكومتان البريطانية و السوفيتية بإجراء مفاوضات سرية (٩٩)

لعقد معاهدة تحالف بينهما لمحاربة ألمانيا و حلفائها ، إذ خشيت الحكومة البولندية من إن يتم التوصل إلى عقد تلك المعاهدة على حساب أراضيها . وبدا سيكورسكي يستبق الأحداث وأجرى اتصالات مكثفة مع المسؤولين البريطانيين و الأمريكيين لعرض وجهة نظر حكومتهم عليهم . فالتقى في الثالث من آذار ١٩٤٢ بوزير خارجية بريطانيا إيدن وطلب منه

إن لا تستعجل الحكومة البريطانية باتخاذ أي قرار مع الاتحاد السوفيتي ، لاسيما إن الأخير - من وجهة نظره - سيكون في وضع اضعف عندما يشرع بإجراء المفاوضات مع بريطانيا خلال شهرين أو ثلاث شهور القادمة ، بعد إن يبدأ الألمان بشن هجومهم الجديد على الاتحاد السوفيتي في فصل الربيع .

ولكن إيدن أكد لسيكورسكي إن بريطانيا لن توقع مع الاتحاد السوفيتي أية اتفاقية تتعلق ببولندا ، قبل إن تقدم الحكومة البريطانية على استشارة الحكومة البولندية أولا [١٠٠] .

وبعد ان علم سيكورسكي إن بريطانيا بدأت بإجراء مشاورات مع الولايات المتحدة حول عقد المعاهدة البريطانية - السوفيتية ، سافر إلى الولايات المتحدة ، وعقد مباحثات مع المسؤولين الأمريكيين أيضا في الخامس و العشرين من آذار ١٩٤٢ ، يحثهم على اخذ مصالح بولندا بنظر الاعتبار ، عندما تعقد المعاهدة البريطانية - السوفيتية . وفي خلال تلك المباحثات ابلغ المسؤولون الأمريكيون سيكورسكي إن الحكومة الأمريكية لن توافق على عقد أية معاهدة سرية طيلة مدة الحرب العالمية و إن الرئيس الأمريكي روزفلت Roosevelt أكد على إن جميع القضايا المتعلقة بإعادة تعديل الأقاليم و الحدود في أوربا يجب إن تقرر فقط بعد إحراز النصر في الحرب [١٠١] .

وفي غضون ذلك اتخذ الزعيم السوفيتي ستالين خطوة فاجأت الحكومتين البولندية و البريطانية ، إذ اصدر أمرا في الخامس و العشرين من آذار ١٩٤٢ نص على إجلاء نحو ٠٠٠ , ٤٠ جندي بولندي من الأراضي السوفيتية باتجاه إيران . وقد أرجعت السلطات السوفيتية ذلك القرار إلى إن السوفيت و هم يقاتلون الألمان ليس لديهم غذاء كافي لإطعام هؤلاء الجنود البولنديون أو تسليحهم . ولكن السفير البولندي في لندن انطوني بيدل Anthony Biddle اعتقد إن الحكومة السوفيتية قد أقدمت على اتخاذ تلك الخطوة ، لأنها لم تعد ترغب في وجود جيوش بولندية كبيرة تتمركز في منطقة واحدة على أراضيها ، و من وجهة ثانية أرادت إن تتخلص من إصرار بولندا على إن ترافق تلك القوات البولندية القوات السوفيتية في حالة شروع الاتحاد السوفيتي بدخول الأراضي البولندية [١٠٢] .

وقد سمحت الحكومة السوفيتية أيضا لعشرة آلاف بولندي من المدنيين ، معظمهم من الأطفال و النساء ، بمرافقة القوات البولندية المتوجهة نحو إيران . وقد اعترضت السلطات البريطانية على قرار السوفيت بإرسال المدنيين البولنديين إلى إيران ، بسبب " شحة الغذاء و السلع " (١٠٣) ولكن الحكومة السوفيتية مضت قدما في تنفيذ قرارها، وسمح للجيوش البولندية و المدنيين البولنديين بالدخول إلى الأراضي الإيرانية . و أصبحت تلك القضية من القضايا الرئيسية التي أسهمت في انقطاع العلاقات البولندية - السوفيتية لاحقا .

وبدا الاتحاد السوفيتي أيضا يضغط على الحكومة التشيكوسلوفاكية لمنعها من الاستمرار في تنفيذ مشروعها السابق الرامي إلى إقامة كونفدرالية بين تشيكوسلوفاكيا وبولندا (١٠٤) ، وقد أفلحت جهود السوفيت في هذا المجال ، لا سيما إن بولندا و تشيكوسلوفاكيا لم يتمكنا من حل مشكلة منطقة تيشين التي ضمتها بولندا لها في عام ١٩٣٨ ، فضلا عن إن تشيكوسلوفاكيا لم توافق على عقد أية اتفاقية لإقامة الكونفدرالية ما لم تتبع بولندا سياسة ودية تجاه الاتحاد السوفيتي ، وهذا يعني إن تتخلى بولندا للاتحاد السوفيتي عن أراضيها التي احتلها الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٣٩ (١٠٥) .

وقد أعلنت الحكومة التشيكوسلوفاكية موقفها بوضوح في الثامن عشر من أيار ١٩٤٢ ، إذ صرحت إنها " تحترم احتياجات الاتحاد السوفيتي الحيوية ، لذا فإنها لا يمكن إن تتغاضى عن الظروف التي يعدها الاتحاد السوفيتي ضرورية لسياسة و امن دولته ... " . وقالت أيضا إنها لا تعترف بأي عمليات جرت لضم الأراضي بعد مؤتمر ميونخ (١٠٦) ، ومنها ضم بولندا لمنطقة تيشين (١٠٧).

وقد أثار موقف الحكومة التشيكوسلوفاكية الجديد استياء سيكورسكي وقد عد الأخير الرئيس التشيكوسلوفاكي بينيش Benes (١٠٨) " واقعا تحت النفوذ الشيوعي"، وبدا يتبع سياسة جديدة تقوم على الابتعاد عن بولندا و التقرب إلى الاتحاد السوفيتي (١٠٩) . وعلى الرغم من إن الحكومة البريطانية كانت تدعم المشاريع الداعية إلى إقامة كونفدراليات في وسط شرق و جنوب شرق أوربا (١١٠) ، إلا إنها كانت تعلم إن ضمان موافقة الاتحاد السوفيتي عليها لا يمكن إن يتم بدون دعم الولايات المتحدة لهذه المشاريع ، وكانت الأخيرة

غير مهتمة بإنشاء الكونفدراليات في تلك المدة . وفضلا عن ذلك لم ترغب بريطانيا أو الولايات المتحدة في فقدان دعم الاتحاد السوفيتي لهما في الحرب ضد ألمانيا (١١١) ، لذا لم تضغط على الاتحاد السوفيتي للموافقة على إنشاء الكونفدراليات . و مما لا شك فيه إن شكوك بولندا قد ازدادت في نوايا الاتحاد السوفيتي تجاهها ، بعد إن أحبط مشروعها مع تشيكوسلوفاكيا ، و أسهم في تعميق التباعد بينها و بين الاتحاد السوفيتي .

وفي غضون ذلك كثفت بولندا مساعيها الرامية إلى ضمان عدم التضحية بأراضيها الشرقية في المعاهدة البريطانية - السوفيتية المقترحة ، فزاد سيكورسكي من اتصالاته بالمسؤولين البريطانيين الذين أكدوا له أنهم سيلتزمون بالتعهدات التي سبق إن أعطوها لبولندا (١١٢) . ولكن الاتحاد السوفيتي أصبح مركزه قويا في مفاوضاته الجارية مع بريطانيا ، بعد إن هزمت القوات البريطانية في شمال أفريقيا على أيدي القوات الألمانية منذ بداية عام ١٩٤٢ (١١٣) . وسقطت سنغافورة أيضا بأيدي القوات اليابانية (١١٤) لذا عندما عقدت مباحثات بين وزير الخارجية السوفيتية مولوتوف و البريطانيين في لندن في أيار ١٩٤٢ أصر مولوتوف على ضرورة ان تدرج مسالة الأراضي التي حصل عليها الاتحاد السوفيتي في الحرب ، وهي دول البلطيق و مناطق من فنلندا (١١٥) وبوكوفينا Bukovina وبساربيا من رومانيا (١١٦) في معاهدة التحالف البريطانية - السوفيتية (١١٧) ، اما بالنسبة للحدود البولندية - السوفيتية فقال مولوتوف انه يمكن تسويتها لاحقا ، لكنه طالب من الحكومة البريطانية إن تصدر تعهدا ينص على عدم تقديمها لأية مساعدة لبولندا حول تلك المسالة (١١٨) .

وعندما طلبت الحكومة البريطانية مشورة الولايات المتحدة بشان المطالب السوفيتية ، ابلغها الرئيس الأمريكي روزفلت إن بلاده ترى إن يتم التنازل عن دول البلطيق للاتحاد السوفيتي . أما بشان المطالب الإقليمية الأخرى للسوفيت ، فيجب إن تتم وفقا لما نصت عليه شروط ميثاق الأطلسي (١١٩) ، أي أن لا يتم إجراء أية تغييرات في الحدود بين الدول خلال الحرب ، وان لا تتم بدون موافقة القاطنين فيها . وقد تنازل الاتحاد السوفيتي عن مطلبه بسرعة ، إذ تلقى مولوتوف تعليمات جديدة من ستالين في الرابع و العشرين من أيار ١٩٤٢ أمره فيها ان يتنازل عن مسالة إدراج الأراضي التي حصل عليها الاتحاد السوفيتي في

المعاهدة المقترحة [١٢٠] . وفي اليوم التالي وقعت معاهدة التحالف البريطانية – البريطانية دون ان تحتوي على فقرات تتعلق بالقضايا الإقليمية [١٢١] .

ويظهر إن تنازل الاتحاد السوفيتي عن مطلبه السابق يرجع الى معارضة الولايات المتحدة لإجراء أي تغييرات إقليمية بين الدول خلال الحرب ، فضلا عن رغبة ستالين في ان يبدأ الحلفاء و بسرعة بشن حملة

عسكرية في غرب أوربا ، لفتح جبهة ثانية ضد ألمانيا ، وتخفيف الضغط الذي تمارسه الأخيرة ضد بلاده منذ عام ١٩٤١ ، لذا أراد ستالين ان يتجنب اتخاذ اي عمل يعيق تنفيذ هذا الأمر . وقد ابلغ روزفلت الاتحاد السوفيتي انه يتوقع ان يفتح الحلفاء جبهة ثانية في أوربا في عام ١٩٤٢ ، ولكن تشرشل رفض منح السوفيت هذا الوعد [١٢٢] .

وعلى الرغم من توقيع معاهدة التحالف البريطاني – السوفيتي ، إلا إنها لم تسهم في تخفيف حدة التوتر في العلاقات البولندية – السوفيتية الا لمدة محدودة ، إذ سرعان ما عاد التوتر بين بولندا و الاتحاد السوفيتي ، و انقطعت العلاقات الدبلوماسية بينهما في عام ١٩٤٣

Abstract.

This research deals with the important epoch in the political relations between the Soviet Union and Poland from the Soviet invasion of Poland in 1939 up to the conclusion of British-Soviet Treaty of 1942 and its effects on the relationships of Soviet Union with the western Powers during the second World War.

ملخص البحث باللغة العربية:

يتناول هذا البحث حقبة مهمة في تاريخ العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفيتي وبولندا منذ غزو السوفيت لبولندا في عام ١٩٣٩ وحتى عقد الاتفاقية البريطانية-السوفيتية في عام ١٩٤٢ واثر ذلك في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والدول الغربية اثناء الحرب العالمية الثانية .

هوامش البحث

١. شهدت روسيا القيصرية أوضاعا اقتصادية وسياسية متردية أثناء الحرب العالمية الأولى ، لذا قامت فيها ثورتان عام ١٩١٧ . اندلعت الثورة الأولى في اذار ١٩١٧ ة تزعمها لفوف و

كرينسكي ، وهما ينتميان إلى الطبقة البرجوازية ، وقد سعيا إلى إبقاء روسيا في الحرب إلى جانب دول الحلفاء ولكن البلاشفة بزعامة لينين استفادوا من أخطاء الحكومة المؤقتة ، وبث دعاية مناهضة لإبقاء روسيا في الحرب ، ووعدت الفلاحين بتوزيع الأراضي عليهم وكسبت تأييد العمال وغيرهم من فئات الشعب . وهكذا استطاع لينين أن يقود ثورة ثانية في روسيا ، سميت بثورة أكتوبر ١٩١٧ التي أطاحت بالحكم القيصري واسست حكم استمد تعاليمه من ماركس وأسس حكما شيوعيا في روسيا : -

Peacock , H ., L . , A history or modern Europe 1789 – 1976 , 5th edition , London , 1977 , P. , 307 .

٢. اندلعت الحرب البولندية – السوفيتية في شباط ١٩١٩ نتيجة لرغبة بولندا في التوسع على حساب أراضي روسيا القيصرية السابقة ، وقد نجحت الجيوش البولندية في بداية الحرب بالتوسع على حساب أوكرانيا ، ولكن الجيش السوفيتي نجح أيضا في صد القوات البولندية وزحف نحو وارشو ، وسارعت الدول الغربية لدعم بولندا ، وتمكنت الأخيرة من هزيمة الجيش السوفيتي في معركة وارشو ، و انتهت الحرب بين الجانبين في عام ١٩٢٠ ، ووقعت معاهدة السلام بينهما في مدينة ريغا في آذار ١٩٢١ • للمزيد ينظر :

Davies , Norman , White Eagle Red Star : The Polish – Soviet war , 1919 – 1920 , London , 1919 1920 .

٣. وقعت معاهدة ريغا بين بولندا و الاتحاد السوفيتي في اذار ١٩٢١ ، بعد هدنة وقعها البلدان في عام ١٩٢٠ ، انتهت بموجبها الحرب البولندية – السوفيتية التي اندلعت في عام ١٩١٩ ، ولكن معاهدة ريغا لم ترض طموحات بولندا المنتصرة ، على الرغم من إنها حصلت على أجزاء واسعة من روسيا البيضاء و أوكرانيا اللتين تضمان قوميات غير بولندية :-

Mowat , C . L . (ed .) , The new Cambridge modern history , Vol . XII , second edition , Cambridge , 1968 , PP 443 – 444 : The Columbia electronic encyclopedia , 6thed . , Columbia University press , 2007 , cited in : http :// www.infoplease .com / ce6/ history / A 084189 6- htmL .

وافقت دول الحلفاء المنتصرة – بعد الحرب العالمية الأولى – على منح بولندا مناطق واسعة من ألمانيا ، إذ قسمت منطقة سيليزيا العليا بين ألمانيا وبولندا فحصلت الأولى على ٧٥ ٪ من مساحتها ، وأعطيت بولندا أيضا منطقة بوميرانيا ((الممر البولندي)) التي فصلت بروسيا الشرقية عن باقي الأراضي الألمانية لإيجاد منفذ لبولندا على بحر البلطيق ، ووضعت مدينة الدانزك تحت

إشراف عصبة الامم ، ولكن بولندا تمتعت باستخدام غير مقيد لميناء الدانزك و تولت أيضا ادارة الشؤون الخارجية لتلك المدينة ، للمزيد انظر :

المياحي ، فرقد عباس قاسم ، موقف بريطانيا من الازمة البولندية ١٩٣٨ – ١٩٣٩ ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢ – ٢٥ .

5 – Cienciala , Anna M . , Poland and the Western Powers 1938 – 1939 , A study in the Interdependence of Eastern and Eastern Europe , London , 1968 , P . 8 .

6 – Newman . Simon , March 1939 . The British guarantee to Poland ; A study in the continuity of British Foreign Policy , Oxford University Press , 1976 , PP . 145 – 146

٧ – حول نص معاهدة رابالو عام ١٩٢٢ ينظر :

Rapallo treaty 1922 , Cited in : www. Yale . edu / law web / Avalon .htm.

8 – Benes , Vaclav L. and Pounds , Norman G . , Poland, London , 1976 , P , 229 .

٩ – للمزيد من التفصيلات حول نص اتفاق عدم الاعتداء البولندي – السوفيتي لعام ١٩٣٢ ، ينظر :

Pact of Non – Agression between Poland and the Union of Soviet socialist republic . Singed at Moscow , 25 July 1932 , Cited in : Republic of Poland Ministry Foreign Affairs . Official documents concerning Polish – German and Polish – Soviet relation , 1933 – 1939 , (Polish White Book) , 1940 , PP . 170 – 172 , (Hereafter will be Cited as : PWB .)

١٠ – أدولف هتلر : زعيم ألمانيا و مؤسس الرايخ الثالث ١٩٣٣ – ١٩٤٥ . ولد في النمسا عام ١٨٨٩ ، وترك المدرسة قبل إن يحصل على الشهادة الثانوية ، وغادر إلى العاصمة فينا عام ١٩٠٧ . وبعد إن فشل في التقديم إلى أكاديمية الفنون الجميلة سافر إلى مدينة ميونخ في ألمانيا ، وزاول فيها أعمالا مختلفة . وشارك في الحرب العالمية الأولى ، وبعد انتهائها أسس الحزب النازي الألماني ، ووصل إلى الحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣ ، وهدفت سياسته إلى إعادة الأراضي التي فقدتها ألمانيا بموجب معاهدة فرساي عام 1919 . ولكن توسعاته ادت الى اندلاع الحرب العالمية الثانية. وبعد هزيمة المانيا فيها انتحر في عام ١٩٤٥ :-

Wikipedia , The free encyclopedia , Cited in : http : //en . Wikipedia . org.

11 - Williamson , D . G. , The Third Reich , second edition , England , 1995 , P . 101

١٢ – المجال الحيوي : استخدم هذا المصطلح في اواخر القرن التاسع عشر . ويعد راتزل الألماني أول من استعمله و قد استخدمه الألمان كشعار للإشارة إلى وحدة بلادهم و كسب

المستعمرات • و اوجد راتزل ما يعرف بـ ((قوانين التوسع السبعة)) • ولكن فكرة المجال الحيوي تطورت لاحقا • و أصبح في عهد هتلر يعني ضم الأراضي لغرض الاستيطان الزراعي و استيعاب الكثافة السكانية للألمان :

عبد الوهاب ، عبد المنعم ، جغرافية العلاقات السياسية ، الكويت ، د • ت ص ١٣٧ – ١٤٢ •

Wikipedia , The free encyclopedia , Cited in : http : //en . Wikipedia . org.

---

13 – Hajo , Holborn , A history of Modern Germany 1840 – 1945 , London , 1969 , P . 764 .

14 – Bens and Pounds , OP . Cit . , PP . 236 – 237 .

١٥ – حول نص معاهدة عدم الاعتداء الألمانية – البولندية لعام ١٩٣٤ ينظر :

Text of Polish – German Declaration , January 26 , 1934 , Cited in : PWB . , No . 10 , PP . 20 – 21 .

16 – Cienciala , Anna M , and Others (eds .) , Katyn . A crim Without Punishment , Documents , translated by Marian Schwartz with Anna M. Cencalia and Maia A . Kipp , Yale University press , 2007 ,P. 12 (Hereafter will be Cited as : Cienciala and Others (eds) , (OP . Cit ,) .

١٧ - مشروع لوكارنو الشرقية : هو مشروع اقترحه وزير خارجية فرنسا لويس بارثيو عام ١٩٣٤ للضمان المتبادل • و اقترح ان تساهم فيه ألمانيا و الاتحاد السوفيتي ، و أمم أخرى صغيرة تقع في أوربا الشرقية و الوسطى • و لكن هذا المشروع لم ينفذ بسبب رفض ألمانيا و بولندا المشاركة فيه .

18 – Cienciala , OP . Cit , P . 18 ; Cienciala and others (eds .) , OP . Cit , PP . 12 – 13

١٩ - بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، اتفقت دول الحلفاء المنتصرة على ضم مناطق إقليم السوديت إلى دولة تشيكوسلوفاكيا الجديدة . و كان هذا الإقليم يضم سكان ألمان كانوا تابعين للنمسا – المجر . و بعد إن ضم هتلر النمسا عام ١٩٣٨ بدا يفكر باستغلال مشاعر سكان هذا الإقليم لاحتلال تشيكوسلوفاكيا . ونشأت أزمة أيار بين ألمانيا و تشيكوسلوفاكيا بسبب مطالبة هتلر بمنحهم حكما " ذاتيا " ، ولكن بريطانيا وفرنسا حذرتاه . و عادت الأزمة مرة أخرى في أيلول ١٩٣٨ ، و اتفقت الدول الكبرى على منح إقليم السوديت إلى ألمانيا . ولكن هتلر احتل كامل الأراضي التشيكوسلوفاكيا في آذار ١٩٣٩ دون إن تقدم بريطانيا وفرنسا على مساعدة تشيكوسلوفاكيا للمزيد ينظر :

Bell , P.M.H , The Origins of the second World War in Europe , second edition , London and New York , 1997 , PP . 258 – 287 ; Kitchen , Martin , Europe between the wars , A political history , England , 2000 , PP . 295 – 305 .

20- Ponomaryov , I . and Others (eds .) History of Soviet Foreign Policy 1917 – 1945 , translated form Russian by Skrisky , Moscow , 1969 , P . 346 .

٢١ - كانت منطقة تيشين إمارة ألحقت مع سيليزيا البولندية بالتاج البوهيمي حتى عام ١٥٢٦ ، إذ أصبحت تحت سيطرة إل هابسبورغ (إمبراطورية النمسا - المجر) . و بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى حدث نزاع بولندي – تشيوسلوفاكي حولها . وأصبح معظم المدينة تحت سيطرة تشيكوسلوفاكيا ، و لكن بولندا أعادت ضمها بالقوة في عام ١٩٣٨ . للمزيد ينظر :

Jedrzejewicz , Waclaw (ed .) , Diplomat in Paris 1936 – 1939 , Papers and memoires of Juliusz Iukasiewicz Ambassador of Poland , New York and London , 1970 , PP . 53 – 146 ; Wikipedia , the free encyclopedia , Cited in in : http://en.wikipodia . org .

٢٢ - حول موقف و اهداف بولندة من الأزمة النشيكوسلوفاكية ١٩٣٨ – ١٩٣٩ ، ينظر :

السهلاني ، كاظم هيلان محسن ، المياحي ، فرقد عباس قاسم ، ضم بولندا لمنطقة تيشين عام ١٩٣٨ ، بحث غير منشور ص ٥ – ٣٠

23 – Cienciala , Op . Cit.,P. 125 .

24 – M . Lipski to M . Beck , 25 October 1938 , Cited in : PWB . , No . 45 , Pp . 47 – 48 .

٢٥ - المياحي ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

٢٦ – حول أسباب رفض بولندا لمطالب هتلر في الدانزك وغيرها ، ينظر :

M . Beck instructions to M . Lipski , 31 October 1938 , Cited in : PWB . , No 45 , P . 45 ; Polonsky , Antony , Politics in independent Poland 1921 – 1939 , the crisis constitional government , Oxford . 1972 . P . 477

٢٧ - للمزيد من التفصيل عن نص الضمانة البريطانية و الفرنسية لبولندا عام ١٩٣٩ ، ينظر :

Statement by Mr . Chamberlain in the House of Commons , March 31 , 1939 , Cited in : PWB - , No .69, P . 72 ; Prazmowska , Anita . Britain , Poland and the Eastern front , 1939 , Cambridge University Press , 2004 , P , 57.

٢٨ - المياحي ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

٢٩ - حول سير المفاوضات البريطانية – الفرنسية – السوفيتية نيسان – آب ١٩٣٩ ، ينظر :

United States ; Dpartment of States , Foreign relations of United States , diplomatic papers , 1939 , Vol , I , Washington , 1956 , PP . 233 – 304 . (

Hereafter will be Cited as : FRUS .) ; Medlicott , W.N , British foreign policy since Versailles 1919 – 1963 , London , 1968 , PP . 206 – 217 .

٣٠ - حول سير المفاوضات الألمانية - السوفيتية عام ١٩٣٩ ، ينظر :

Sontag , Ramon James and Beddie , James Stuart (eds .) , Documents on Nazi – Soviet relations , 1939 – 1941 , Vol . II , Washington , 1948 , PP . 2 – 79 (Hereafter will be Cited as : D.N.S.P .)

٣١ - المياحي ، المصدر السابق ، ص٢٠٢ .

32 – Telegram from the Ambassador in the Soviet Union (Steinhardt) to the Secretary of State , 27 August 1939 , Cited in : FRUS . , Vol . I , No. 476 , P . 111.

33 – Treaty of Non – Agression between Germany and the Soviet Socialist Republics , 23 August 1939 Cited in : D . N . S . R . , Vol . II , PP . 77 – 78 ; Hughes , H. , Contemporary , A history , U . S . A . , 1967 , P . 304 .

34 – Secret Supplementary Protocol to the Non – Agression Pact between Germany and the Soviet Union , 23 August 1939 , Cited in : Clinicala and Others (eds.) , OP . Cit . , P . 41 .

35 – Ambrose , Stephen E. , Rise to Globalism . American foreign policy since 1938 , fourth edition , New York , 1985 , P . 3 .

٣٦ - حول سير الحملة الألمانية على بولندا ، ينظر :

Hart , B . H , Liddle , History of the second World War , fourth printing , London , 1977 , PP.29 – 35 .

37 – The German Ambassador in the Soviet union (Schulenburg) to the German Foreign Office , 5 September 1939 , Cited in: D . N . S . R . , Vol . II , P . 87 .

٣٨ - جوزيف ستالين : زعيم و سياسي سوفيتي ، ولد عام 1879 في جورجيا . أصبح عضوا في الحزب الشيوعي السوفيتي منذ عام ١٩١٢ ونفي إلى سيبيريا عام ١٩١٣ . شارك في الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ . أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي للأعوام ١٩٢٢ – ١٩٥٣ ، و رئيسا للوزراء للأعوام ١٩٤١ – ١٩٥٣ . وقد وطد اركان الدولة بكثير من القسوة . وفي عهده غزا هتلر الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ وانضم ستالين إلى جبهة الحلفاء ز وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اختلف مع الحلفاء لتبدأ حقبة جديدة عرفت بالحرب الباردة . وحول ستالين دول أوربا الشرقية والوسطى عام ١٩٤٨ إلى دول شيوعية . توفي عام ١٩٥٣ . للمزيد ينظر :

Jelavich , Barbara , St . Petersburg and Moscow . Tsarist and Soviet foreign Policy 1814 – 1974 , Indiana University Prss , 1974 , PP > 333 – 334 ; http://en.wikipedia . org .

39 – The German Ambassador in the Soviet Union (Schulenburg) to the German Foreign Office , 16 September 1939 , Cited in : D . N . S . R . , Vol . II , P . 95 .

40 – The Reich Foreign Minister to the German Ambassador in the Soviet Union (Schulenburg) , 15 September 1939 , Cited in : Ibid , Vol . II , P . 93 .

٤١ - مولوتوف : سياسي سوفيتي ولد في عام ١٨٩٠ ، و انضم إلى الحزب الاشتراكي في عام ١٩٠٦ ، و القي عليه القبض ثلاث مرا ت لنشاطه الثوري المعادي للحكم القيصري في روسيا . و قام بدور بارز في أحداث الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ . انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٢١ . وعين رئيسا لمجلس القوميسارات في عام ١٩٣٠ ، ووزيرا للخارجية السوفيتية عام ١٩٣٩ . وفي عهده وقعت بلاده مع المانيا اتفاقا لعدم الاعتداء عام ١٩٣٩ وبعد غزو ألمانيا للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ ، مثل بلاده في جميع مؤتمرات القمة التي شملت القرم و يالطا و بوتسدام وغيرها . و بعد معارضته لسياسة خروشوف فقد جميع مناصبه عام ١٩٥٧ :

عطية الله ، احمد ، القاموس السياسي ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٨٠ .

42 – Soviet Government note handed to the Polish Ambassador in the USSR , Waclaw Gryzbowski 17- September 1939 , cited in : Cienciala and Others (eds) , Op . Cit . , P .44 .

43 – From the official diary of Soviet deputy people's commissar of Foreign Affairs Potemkim on a conversation with Polish Ambassador Grzyzbowski,1 7 Sep . 1939 , Cited in : Cienciala and others
(eds.) , Ibid , PP . 45 – 46

٤٤ - سيمغلي – ريدز : سياسي و قائد عسكري بولندي . ولد في عام 1886 . شارك في الحرب البولندية – السوفيتية ١٩١٩ – ١٩٢٠ وبعد إن برزت براعته في قيادة الجيوش البولندية فيها عين مفتشا عاما للقوا ت المسلحة البولندية عام ١٩٣٥ خلفا للمارشال بلسودسكي . وقاد الجيوش البولندية عندما غزت ألمانيا بلاده في أيلول ١٩٣٩ ، ولكنه لم يتمكن من الدفاع عنها ، لذا هرب في ١٨ أيلول ١٩٣٩ إلى رومانيا ، وانتقل إلى فرنسا التي أسست على أراضيها الحكومة البولندية الجديدة . وصمم على الذهاب الى بولندا للمشاركة في المقاومة السرية ضد الجيوش الألمانية ، ولكنه توفي بسبب نوبة قلبية هناك في ٢ كانون الاول ١٩٤١ .:-

Wikipedia , The free encyclopedia , cited in : http://en.wikipedia,org .

45 – Hart , Op , Cit . , p . 33 .

46 – Cienciala and Others (eds .) , Op . Cit . , P . 19 .
47 – Note presented by the Polish Ambassador in Paris to the French foreign office , September 18 , 1939 , Cited in: PWB . , No . 177 , P . 190 .
48 – Order of the Commander in chief of the Polish Army . Marshal Edward Smigly – Rydz , Regarding the entry of Soviet forces into Poland , 17 September 1939 , cited in : Cienciala and Others (eds .) , Op . Cit . , P . 48 .
49 – Report of the USSR . Deputy Peoples commissar of defense , army commander Ist Rank Grigory Kulik , 21 September 1939 , Cited in : Cienciala and Others (eds .) , Op . Cit . , PP . 56 – 57 .
50 – Micgiel , John S. and Wandycz , Piotr S . (eds .) , Reflection on Polish Foreign Policy , Columbia University Press , 2007 , PP . 90 – 91
51 – Report of the USSR . Deputy people's commissar of defense , army commander 1st Rank GRIGORY Kulik , 21 September 1939 , cited in : Cienciala and Others (eds .) , Op . Cit . , P . 58 .
52 – Micgiel and Wandycz (eds .) , Op . Cit . , P . 91 .
53 - The German Ambassador to the U . S . S . R to the Ministry for foreign Affairs . 25 September
1939 , cited in : Polonsky , Antony (eds .) , the Great Powers and the Polish Question 1941 – 1945 , London , 1976 , P . 73 . (Hereafter will be Cited in : Polonsky (eds .) , Op . Cit .
54 – Thomson , David , Europe since Napoleon , longman , 1983 , P . 765 .

٥٥ - ريينتروب : سياسي ألماني ولد عام ١٨٩٣ ودرس في بلدان مختلفة في ألمانيا و سويسرا وفرنسا وبريطانيا ، وخدم في الجبهة الشرقية الألمانية بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى برتبة ضابط ، و بعد انتهاء الحرب عمل بائعا للشمبانيا و قابل هتلر عام ١٩٣٢ وانضم إلى الحزب النازي و أصبح مستشارا رئيسيا لهتلر . وعين قوميسيارا للرايخ الألماني عام ١٩٣٤ وسفيرا لبلاده في بريطانيا عام ١٩٣٦ ، ثم وزيرا للخارجية عام ١٩٣٨ – ١٩٤٥ . وفي عصره وقعت بلاده اتفاقا مع ايطاليا ٦ يار ١٩٣٩ ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حكم عليه بالإعدام عام ١٩٤٦ :
The New encyclopedia Britannica , Vol ,. III , P . 561

٥٦ - يطلق البولنديون على مدينة فالنا تسمية Wilno وروسيا البيضاء ، تسميها Vilina و الألمان Wilna ، وكانت هذه المدينة جزءا من مملكة ليتوانيا عام ١٢٥٣ ، وأصبحت جزءا من الكومونولث الليتواني – البولندي . احتلتها روسيا بعد حربها مع بولندا ١٦٤٥ – ١٦٦٧ . واحتلها نابليون بونابرت عام ١٨١٢ ، ثم أعيدت إلى روسيا ، واحتلها الألمان خلال الحرب العالمية الأولى و الثانية ، و أصبحت بعد الحرب العالمية عاصمة لليتوانيا حتى اليوم :-

Wikipedia , the free encyclopedia . Cited in : http://en.wikipedia.org.

57 – German – Soviet Boundary and Friendship Treaty , secret supplementary protocol , 28 September 1939 , Cited in : D . N . S . R . Vo ; , III , P . 107 .

58 – Secret supplemenentary Protocol to the German – Soviet Treaty on Friendship and Border between the USSR . And Germany ,28 September 1939 . Cited in : Cienciala and Others (eds .) , Op . Cit . P . 61

59 – Confidential protocol to the German – Soviet Treaty on Friendship and the Border, 28 September 1939 , Cited in : D . N . S . R . , Vol . III , P . 107 .

60- Micgiel and Wndycz (eds .) , Op . Cit . , P . 91 .

٦١ – ينظر على سبيل المثال موقف بريطانيا الرسمي من الغزو السوفيتي لبولندا :

Statement by the British Ministry of Information . 18 September 1939 , Cited in : Polonsky (ed.) , Op . Cit ., P . 72 .

62 – Micgiel and Wandycz (eds .) , Op . Cit . P . 93 .

63 – Decree of the Supreme Council of the U . S . S . R , I November 1939 , Cited in : Polons;y (ed.) , Op . Cit ., P . 75 .

64 - Micgiel and Wandycz (eds ,) , Op , Cit . , P . 93 .

٦٥ – أشرفت وزارة الداخلية السوفيتية على شؤون الأسرى من الجنود البولنديين بعد وقوعهم في الأسر لدى الجيش السوفيتي . وقد انشات الوزارة في التاسع عشر من أيلول ١٩٣٩ ((، لجمع معلومات استخبارية في معسكرات أسرى الحرب البولنديين أقساما خاصة)) وفوضت للاحتفاظ بسجلات للبحث عن أعضاء الأحزاب السياسية البولندية قبل الحرب ، و انشاء ملفات عن هؤلاء

الأعضاء و بضمنهم الضباط البولنديين :-

USSR . NKVD instruction to the Osoboe Otdelenia (Special sections) of POW . Camps on recording operational data on the prisoners , 19 Sep . 1939 , cited in : Cienciala and Others (eds .) , Op . Cit ., PP . 54 – 55 .

66 – Micgiel and Wandycz (eds .) , Op . Cit , P . 93 .

67 – Rex Leeper (Political Intelligence Department) Foreign Office to Sir William Strang , Assistant Under – Secretary of Stat Foreign Affairs : letter , 25 November , 1939 , Cited in : polonsky (ed .) , Op . Cit ., PP . 75 – 76 .

٦٨ – لم يدخل الاتحاد السوفيتي الحرب العالمية الثانية رسميا ، إلا بعد إن غزاه هتلر في الثاني و العشرين من حزيران ١٩٤١

69 – Stackelberg , Roderick , Hitler's Germany . Origins , interpretations , legacies . London and New York , 1999, P . 184 .

٧٠ - على الرغم من إن ألمانيا و الاتحاد السوفيتي قد وقعا اتفاقا لعدم لاتفاق بينهما في آب ١٩٣٩ ، إلا إن هتلر قد قرر غزو الاتحاد السوفيتي . وقد أطلق الألمان على الخطة التي وضعوها ((عملية باربا روسا)) وشرعوا بالهجوم على الاتحاد السوفيتي في ٢٢ حزيران ١٩٤١ ، وقد حقق الألمان في البداية انتصارات كبيرة على السوفيت ودخلوا في عمق الأراضي السوفيتية ، ولكن الاتحاد السوفيتي استطاع إيقاف تقدم الألمان ، لا سيما بعد انتصار السوفيت في معركة ستالينغراد ١٩٤٣ :-

Blanning , T . C . W . (ed .) , The Oxford Illustrated History of Modern Europe , : Oxford University Press , 1998 , PP . 177 – 178 .

71 – Dispatch from Antony Eden to Sir Cecil Dormer , 18 August 1941 , Cited in : Polonsky (ed,) , Op . Cit ., P . 88 .

72 – Conversation between Ernest Bevin , Secrtary of State for Labour and General Sikorski ,3 July 1941 , Cited in : Ibid , P . 80 .

73 – Ibid , PP . 81 – 82 .

٧٤ - انطوني ايدن : سياسي بريطاني ولد عام ١٨٩٧ ودرس اللغات الشرقية في إحدى الكنائس بأكسفورد و انتخب عضوا في مجلس العموم البريطاني عام ١٩٢٣ ، وأصبح نائبا لوزير الخارجية عام 1931 ، وممثلا لبلاده في عصبة الامم عام 1935. و أصبح وزيرا للخارجية في العام نفسه ولكنه استقال عام ١٩٣٨ ، وفي عام ١٩٤٠ عين وزيرا للحرب ، وأصبح وزيرا للوزراء للأعوام ١٩٥٥ – ١٩٥٧ :

The new encyclopedia Britannica , Vol . III , PP . 786 – 787 .

٧٥ - احتلت ألمانيا تشيكوسلوفاكيا في آذار ١٩٣٩ ، واحتلت بولندا في أيلول ١٩٣٩ ، و احتلت يوغسلافيا . و أسست هذه الدول لها حكومات في المنفى تولت مقاومة الاحتلال الألماني .

٧٦ - ابلغ سيكورسكي البريطانيين إن الاتحاد السوفيتي كان يحتجز لديه أعداد كبيرة من الأسرى البولنديين قدر عددهم بـ (٢٠٠,٠٠٠) أسير :

Polonsky (ed .) , Op , Cit ., Note 2 , P . 81 .

77 – Telegram from the British Foreign Secretary , Anthony Eden , to the Ambassador in Moscow , Sir Stafford Cripps , Cited in : Ibid , P . 81 .

78 – Ibid , P . 82 .

٧٩ - حول حادثة إقدام السوفيت على عملية إعدام الأسرى البولنديين في منطقة كاتين ينظر :-

Cienciala and others (eds .) , Op ,Cit., PP . 121 – 206 .

80 – Statements mad in the House of Commons by Antony Eden , 30 July , 1939 , cited in : Polonsky (ed .) , Op . Cit ., P . 84 .

٨١ – ونستون تشرشل : سياسي بريطاني من حزب المحافظين ولد عام ١٨٧٤ وتخرج من الكلية العسكرية البحرية في سانهورت ، ودخل الحياة السياسية ، وكسب مقعدا في البرلمان عام ١٩٠٠ . وتقلد منصب عديدة و عمل على تقوية الأسطول البريطاني عندما أصبح وزيرا للبحرية عام ١٩١١ ، ولكنه استقال ، ثم ابتعد عن المناصب السياسة للمدة ١٩٢٩ – ١٩٣٨ ، ولكنه عين رئيسا للوزراء بدلا من تشمبرلن عام ١٩٤٠ . وقاد بلاده إلى النصر خلال الحرب العالمية الثانية ، وخسر الانتخابات في عام ١٩٤٥ ، ولكنه أصبح رئيسا للوزراء مرة أخرى عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٥٥ ، وتوفي في عام ١٩٥٥ : –

The new encyclopedia Britannica , Vol. II , P . 225 .

82 – Micgiel and Wandycz (eds .) , Op . Cit ., P . 94 .

83 – The Soviet – Polish Agreement , 30 July 1941 , Cited in : Polonsky (eds .) , Op. Cit ., P . 82 .

84 – Micgiel and Wandycz (eds .) , Op , Cit ., PP . 94 – 95 .

85 – Ibid . P . 95 .

86 - Ibid . P . 96 .

87 - Ibid . P . 95

٨٨ - حول موقف الاتحاد السوفيتي من مقترح إنشاء كونفدرالية بولندية – تشيكوسلوفاكية ينظر:

Note Alexander Bogomolov , Ambassador to the Polish government – in – exile to the Polish government , 23 January 1941 , Cited in : Polonsky (ed .) , Op . Cit ., P . 100 .

٨٩ – اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قرارا في الثالث من تشرين الاول ١٩٣٩ نص على إبقاء ٢٥،٠٠٠ أسير بولندي لاستخدامهم في إنشاء طريق Novograd – Volynsky - Korest- Ivov – حتى نهاية كانون الأول :–

Excerpt from a Politburo protocol : Decision on Prisoners of war (2 – 3) October 1939 , Cited in : Cienciala and Others (eds .) , Op . Cit ., PP . 62 – 63 .

90 – The British Ambssador to the U . S . S . R . , Sir Stafford Cripps to the Andrei Vyshynsky , Deputy Commissar Foreign Affairs : Aide – Memoire , 3 November 1941 , Cited in: Ibid , PP . 90 – 91

91 – The Polish Embassy in Kiubysher to the people's Commissariat for Foreign Affairs , 10 November 1941 , Cited in : Ibid , PP. 92 – 93 . 92 - Ibid , Note , 1 , P . 93 .

٩٣ - حول نص المباحثات التي عقدها سيكورسكي مع ستالين في الثالث و الرابع من كانون الاول ١٩٤١ ينظر :

Sir Stafford Cripps to Anthony Eden : 6 December 1941 , Cited in : Polonsky (ed .) , Op , Cit , pp . 95 - 98

94 – Declaration of Friendship and Multual Assistance , 4 December 1941 , Cited , in : Ibid , PP . 94 – 95 .

95 – Sir Stafford Cripps to Anthony Eden ; December 1941 , Cited in : Ibid , PP 95 – 96 .

96 – Polish – Czechoslovak declaration , 19 January 1942 , Cited in : Ibid , PP . 98 – 99 .

٩٧ - الكونت ادوارد رازنسكي : سياسي بولندي ، تقلد مناصب عديدة ، منها ، سفيرا لبلاده في لندن للمدة ١٩٣٤ – ١٩٣٥ ، ونائبا لوزير الخارجية البولندية في حكومة سيكورسكي المنفية للمدة آب ١٩٤١ – أيلول ١٩٤٥ : -

Wikipedia , the free encyclopedia . Cited in : htpp://en. Wikipedia.org.

98 – Note from Alexander Bogomolov , Ambassador to the polish government – in Exile to the Polish government , 23 January 1942 , Cited in : Polonsky (ed .) , Op , Cit , P . 100 .

٩٩ - عقد ستالين مباحثات مطولة مع وزير الخارجية البريطانية للمدة ١٥ – ٢٢ كانون الأول ١٩٤١ . وقد قدم ستالين للبريطانيين فيها شروط عقده تحالفا مع بريطانيا ضد ألمانيا ، وهي إن تعترف بريطانيا بحدود الاتحاد السوفيتي الغربية الجديدة ، أي جميع الأراضي التي ضمها الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٣٩ في بولندا و فنلندا ودول البلطيق و بوكوفينا و بسارابيا ، ووافق ستالين على إن يكون خط كيرزون هو الحد الفاصل بين بولندا و الاتحاد السوفيتي . ولكن تشرشل رفض تلك الشروط . للمزيد ينظر :

Micgiel and Wandycz (eds .) , Op . Cit , PP . 97 – 98 .

100 – Conversation between Anthony Eden and General Sikorsky , 3 March 1942 , Cited in : Polonsky

(ed ,) , Op , Cit , P . 101 .

101 – Conversation between United States Acting , Secretary of states Summer Welles and General Sikorsky , 25 March 1942 , Cited in : Ibid , P . 102 .

102 – Telegram from the Ambassador to the polish government – in – exile , Anthony Biddle to Cordell Hull , 30 March 1942 , Cited in : Polonsky (ed .) , Op . Cit ., P . 103 .

103 – Ibid , PP . 103 – 104 .

104 – Antony Eden to Sir Cecil Dormer , 8 June 1942 , Cited in : Polonsky (ed.) , Ibid , P . 111 .

105 – Resolution of the Czechoslovak State Council , 18 May 1942 , Cited in : Ibid , P . 110 ; Micgiel and Wandycz (eds.) , Op , Cit , . P . 95 .

١٠٦ – شعرت الدول الأوربية الكبرى لاسيما فرنسا و بريطانيا ، بالقلق من إن يقدم هتلر على الهجوم على تشيكوسلوفاكيا لاستعادة منطق السوديت الألمان من تشيكوسلوفاكيا . وبلغت الأزمة ذروتها في أيلول ١٩٣٨ ، عندما هدد هتلر باستخدام القوة ، لذا طلبت الدول الكبرى من هتلر عقد مؤتمر في ميونخ لحل الأزمة سلميا . وبعد أن وافق هتلر ، اجتمعت الدول الكبرى في ألمانيا في ٢٩ أيلول ١٩٣٨ وقررت منح إقليم السوديت لألمانيا . للمزيد ، ينظر :

Maisky , L ., The Munich Drama , Moscow , 1972 ; Bell , Op , Cit ., PP . 271 – 273 .

107 – Micgiel and Wandycz (eds.) , Op. Cit . , P . 95 .

١٠٨ - ادوارد بينيش : سياسي تشيكوسلوفاكي حصل .على شهادة القانون عام ١٩٠٨ ، وعين وزيرا للخارجية عام ١٩١٨ – ١٩٣٥ ، وعين رئيسا للجمهورية التشكوسلوفاكية عام ١٩٣٥ . استقال من منصبه عام ١٩٣٨ بعد إن تخلت بلاده عن إقليم السوديت لصالح ألمانيا بموجب اتفاقية ميونخ . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبح مرة أخرى رئيسا لتشيكزسلوفاكيا ، ولكنه استقال عام ١٩٤٨ بعد حدوث الانقلاب الشيوعي على بلاده :

Wikipedia , the free encyclopedia . Cited in : http://en.wikipedia.org.

109 – Anthony Eden to Sir Cecil Dormer , 8 June 1942 , cited in : Polonsky (ed .) , Op.Cit. , P . 110 .

110 – Ibid , PP . 110 – 111 .

111- Micgiel and Wandycz (eds.) , Op , Cit , P . 95 .

١١٢ – ينظر على سبيل المثل نص المباحثات التي عقدها سيكورسكي مع انطوني ايدن في آذار ١٩٤٢:-

Conversation between Anthony Eden and General Sikorsky, 3 March 194 , Cited in : Polonsky (ed,) , Op . Cit ., PP . 101 – 102 .

١١٣ - عندما دخلت ايطاليا إلى الحرب إلى جانب ألمانيا عام ١٩٤٠ سعت إلى التوسع على حساب اليونان و شمال أفريقيا وقد حققت القوات الايطالية في البداية انتصارات مهمة على القوات

البريطانية في شمال إفريقيا ووصلت إلى منطقة سيدي براني . ولكن القوات البريطانية استعادت زمام الأمور و ألحقت بالقوات الايطالية هزائم كبيرة في الحبشة وشمال أفريقيا مما اضطر هتلر إلى إرسال قوات ألمانية بقيادة الجنرال رومل لمساعدة الايطاليين وتمكن رومل من دحر البريطانيين وأجبرهم إلى التراجع إلى مصر عام ١٩٤٢ :-

Peacock , Op . Cit . , P . 344 .

١١٤ - دخلت اليابان الحرب العالمية الثانية إلى جانب ألمانيا وايطاليا في عام ١٩٤١ بعد إن هاجمت الأسطول الأمريكي في ميناء بيرل هاربر ، وبدأت في التوسع في شرق و جنوب شرق آسيا بسرعة ، وسقطت مناطق واسعة في أيديهم طيلة الأعوام ١٩٤١ – ١٩٤٢ . للتوسع ينظر :

Hart , Op . Cit . , PP . 221 – 248 .

١١٥ -شعر ستالين إن ألمانيا قد تقدم على مهاجمة الاتحاد السوفيتي لاحقا ، لذا بدا باتخاذ تدابير عسكرية لتقوية دفاعاته العسكرية ، وأحس إن مدينة لينغراد معرضة للخطر ، لذا بدا بإجراء مفاوضات مع فنلندا للتنازل له عن مناطق لحمايتها ، فضلا عن مطالبته بميناء بتسامو وغيرها من الأراضي ، وعندما رفضت فنلندا مطالبه ، هاجمها الاتحاد السوفيتي في تشرين الثاني ١٩٣٩ ، واستمرت الحرب الفنلندية – السوفيتية حتى آذار ١٩٤٠ ، وانتهت بتنازل فنلندا للاتحاد السوفيتي عن مناطق كبيرة :

Westwood , J . N., Endurance and Endeovour , Russian history 1812 – 1971 Oxford University Press , 1973 , P . 332 .

١١٦ - بموجب الملحق السري الذي أضيف الى معاهدة عدم الاعتداء الألمانية - السوفيتية لعام ١٩٣٩ ، وقعت بسارابيا ضمن النفوذ السوفيتي ز ولكن منطقة بوكوفينا الرومانية لم تكن مذكورة في الملحق ، لذا ادى ضم الاتحاد السوفيتي لها عام ١٩٤٠ إلى حدوث توتر في العلاقات الألمانية – السوفيتية :-

Ibid , PP . 333 – 334 .

117 – Micgiel and Wandycz (eds,) , Op . Cit . , P . 99 .

118 – Ibid , P . 100 .

١١٩ - ميثاق الأطلسي : صدر هذا الميثاق في ١٤ آب ١٩٤١ ، عندما اجتمع الرئيس الأمريكي روزفلت مع رئيس الوزراء البريطاني تشرشل على ظهر السفينة الحربية الأمريكية أوغيستا Augusta عند ساحل نيوفاوندلاند ز وقد أعلن في هذا الميثاق عن قرارات مهمة ، منها

إن يتم احترام الحريات الإنسانية الأساسية أثناء وبعد الحرب ، وان لا يتم إجراء تبدلات إقليمية بدون موافقة قاطنيها . للمزيد ينظر :

The Atlantic Charter , August 14 , 1941 , Cited in : Levering , Ralph B . and Others (eds.) , Debating the Origins of the Cold War , American and Russian Perspectives , Maryland , 2001 , PP . 65 – 66 ; Peacock , Op . Cit . , P . 346 .

120 – Micgiel and Wandycz (eds .) , Op . Cit . , P . 100 .

121 – Anglo – Soviet Treaty , 26 May , 1942 , Cited in : Polonsky (ed .) , Op . Cit ., P . 109 .

122 – Micgiel and Wandycz (eds.) , Op . Cit ., P . 100 .